

هاتي أوفيليا وايت كارواي ودورها في الكونغرس الأمريكي (1931-1945)

أ. م. د فيان حسن عزيز

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة / قسم التاريخ

**Hattie Ophelia Wyatt Caraway and Her
Role in the United States Congress (1931-1945)
Vian Hassan Aziz**

Abstract: American women have played pivotal roles in political life in the United States, particularly in the legislative sphere, where many have distinguished themselves in state legislatures and in Congress, in both the House of Representatives and the Senate. Their role has been clearly demonstrated through their membership of parliamentary committees, their active contribution to the drafting, tabling and passing of legislation, as well as the oversight role they have undertaken.

Among the most prominent of these figures was Hattie Ophelia Wyatt Caraway, who was the first woman to be elected to the US Senate, the first woman to preside over the Senate, the first to chair a Senate committee, and the first woman to chair a Senate hearing. She served from 1932 to 1945 and played a distinguished role in Senate committees and in the passage of legislation, particularly that relating to agriculture, water resources and support for her home state of Arkansas, in addition to her influential stances on issues of poverty, women's rights and civil rights.

المستخلص : أدت النساء الأمريكيات أدواراً مهمة في الحياة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما في المجال التشريعي، حيث برزت العديد منهن في المجالس التشريعية بالولايات وفي الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ. وقد تجلّى دورهن بوضوح من خلال عضويتهم في اللجان البرلمانية، وإسهامهن الفعّال في صياغة القوانين وتقديمها وإقرارها، فضلاً عن الدور الرقابي الذي اضطلعن به.



Article history

Received: 13/8 /2026

Accepted: 24 / 9 /2026

Published: 30 /9/2026

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام: 2026/8/13

تاريخ القبول: 2026/ 9 / 24

تاريخ النشر: 2026/ 9 /30

الكلمات المفتاحية العربية: هاتي كارواي
– تشريعات – كونغرس – امرأة

Keywords : Hattie Caraway –
legislation – Congress –
woman

© 2023 THIS IS AN OPEN
ACCESS ARTICLE UNDER THE CC
BY LICENSE



<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Corresponding author:
vian.hassan@iku.edu.iq

DOI : [10.61710/v10/i3/s14](https://doi.org/10.61710/v10/i3/s14)

ومن أبرز هذه الشخصيات، هاتي أوفيليا وايت كارواي ، التي كانت أول امرأة تُنتخب لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي، وأول امرأة انتخبت لرئاسة مجلس الشيوخ الأمريكي ، فضلاً عن ذلك ترأست أول لجنة وجلسة استماع للمدة من 1932-1945، وأدت دوراً متميزاً في لجان المجلس ومشاريع القوانين التي تم التصديق عليها، ولاسيما تلك المتعلقة بالزراعة والموارد المائية ودعم ولايتها "أركنساس"، بالإضافة إلى مواقفها المؤثرة تجاه قضايا الفقر، وحقوق المرأة، والحقوق المدنية.

نشأتها وبداية حياتها السياسية:

ولدت هاتي أوفيليا وايت في الأول من شباط 1878 ، في مزرعة بمنطقة بيكرفيل (Bakerville) بولاية تينيسي (Tennessee)، والدها ويليام كارول وايت ووالدتها لوسي بيرش وايت، عندما كانت في الرابعة من عمرها، انتقلت مع عائلتها إلى منطقة ريفية تسمى هاستبرغ (Hustburg) في مقاطعة همفريز (Humphreys) بولاية تينيسي ، حيث ساعدت أسرته للعمل في مزرعة العائلة وفي متجر والدها. ثم التحقت بكلية ديكسون نورمال (Dickson Normal College) في مدينة ديكسون بولاية تينيسي، وحصلت على شهادة البكالوريوس في الآداب عام 1896. (Cullen-DuPont, 2000, p. 40)

عملت هاتي مدرسةً لعدة سنوات في ريف أركنساس، برفقة خطيبها ثاديوس هوراتيوس كارواي (Thaddeus Horatius Caraway) من مقاطعة كلاي (Clay County)، أركنساس (Arkansas)، وتزوجا في الخامس من شباط ١٩٠٢ وأنجبا ثلاثة أبناء، أثنان منهم التحقوا لاحقاً بأكاديمية ويست بوينت العسكرية (Military Academy West Point)، وهم؛ روبرت (Robert)، وبول (Paul)، وفورست (Forrest). (Representatives, 2006, p. 105)

أقام الزوجان بمنزلهما في مدينة جونزبورو (Jonesboro) بولاية أركنساس. إذ ركزت هاتي على رعاية المنزل وتربية أبنائها الثلاثة بينما مارس زوجها المحاماة ، ثم بدأ مسيرته السياسية بعد انتخابه لعضوية مجلس النواب الأمريكي عن الحزب الديمقراطي في عام 1912، وقد مثّل زوجها أركنساس في مجلس النواب للمدة من الرابع من آذار 1913 حتى الثالث من آذار 1921. وبعد خوضه حملة انتخابية ركزت حول قضايا اقتصادية وزراعية تخص ولايته، فاز ثاديوس كارواي بمقعد في مجلس الشيوخ للمدة من الرابع من آذار 1921 حتى وفاته المفاجئة في السادس من تشرين الثاني 1931. (Koed, 2022, pp. 20-21)

عُرف ثاديوس بشجاعته ومواقفه السياسية الثابتة ، وبفضل خطبه النارية في مجلس الشيوخ ، لُقّب بـ"ثاديوس المُقاتل" و "كارواي اللّاذع". وخلال هذه المدة، عُرف زوجها بمساهماته اللّاذعة في المناقشات، وكان من أشدّ المعارضين لإدارة الرئيس هربرت هوفر (Herbert Hoover) خلال مدة

الكساد الكبير (1929-1933). فعندما اندلعت أعمال شغب في مدينة إنجلترا (England) بولاية أركنساس، في بداية الكساد عُرفت باسم "شغب الغذاء"، عارض الرئيس هوفر فكرة حصول الولايات على أموال من الحكومة الفيدرالية للإغاثة، سارع السيناتور ثاديوس كارواي وزملاؤه إلى انتقاد الحكومة الفيدرالية وأنها كانت تُقدّم الأموال لإطعام الماشية، رافضة تقديمها لإطعام البشر. (The Evening Star, December 21, 1950, p. 28) وعلى الرغم من ذلك نجح ثاديوس في انتزاع مشروع إغاثة من هيربرت هوفر خلال مدة الجفاف والكساد الاقتصادي التي عانت منها منطقة أوزاركس في شمال غرب أركنساس، واستطاع ببلاغته اسكات الجمهوريين في مجلس الشيوخ بمطالبه لولايته أركنساس. (Waterbury Evening Democrat, August 5, 1944, p. 9)

كان دور هاتي العام محدوداً، لكنها أدت دوراً مهماً في مسيرة زوجها السياسية. ففي عام ١٩٢٠، خلال أول ترشح لثاديوس لمجلس الشيوخ، عملت هاتي في مقر حملته الانتخابية، وتحدثت نيابةً عنه، ونالت الكثير من الفضل في فوزه، كانت كاتمة أسرار زوجها السياسية المقربة، وكانت على دراية بمواقفه من جميع القضايا المهمة التي تخص ولاية أركنساس، وكانت تحظى باحترام وتقدير كبير من ثاديوس كمستشارة له. وبينما كان آل كارواي يميلون إلى تجنب المناسبات الاجتماعية في واشنطن، كانت هاتي تعود غالباً إلى منزلها في أركنساس لإلقاء كلمات أمام جماعات سياسية نسائية (Representatives, 2006, pp. 106-107).

ومع ازدهار مسيرة ثاديوس السياسية، كانت هاتي بجانبه باستمرار، ساعدته في إدارة مكتبه في مجلس الشيوخ، وأصبحت وجهاً مألوفاً في مبنى الكابيتول، واكتسبت سمعة طيبة كزوجة سيناتور ذكية وبارعة. (The Washington Times, Saturday, November 14, 1931, p. 2)، ثم حلت المأساة، إذ مرض زوجها بعد إجرائه عملية جراحية لرفع حصى الكلى وتوفي سريعاً في السادس من تشرين الثاني 1931. ترك موت ثاديوس مقعده في مجلس الشيوخ شاغراً، وهاتي كارواي أرملة تكلّى مع ثلاثة أبناء بلا معيل. ومما زاد محنتها أنها علمت أن زوجها كان غارقاً في الديون، وسرعان ما عرضت منزلها للبيع في مزاد علني (Koed, 2022, pp. 160-161).

اختيارها لإكمال مدة عضوية زوجها في مجلس الشيوخ الأمريكي (1931-1933) :
في تلك الظروف التي مرت بها هاتي، قام حاكم أركنساس، هارفي بارنيل (Harvey Parnell)، بتعيينها في الثالث عشر من تشرين الثاني 1931، لملء المنصب الشاغر الناجم عن وفاة زوجها، وأدت اليمين الدستورية في الثامن من كانون الأول 1931. (Lancaster, 2014, p. 21)
وعندما ذهبت إلى مجلس الشيوخ لتحل محل زوجها الراحل، لم يكن الجمهور يعرف الكثير عنها، ولم تؤدي أي دور بارز في السياسة أو النوادي أو المجتمع، لكنها اهتمت بمنزلها وربّت عائلة مكونة من

ثلاثة أولاد أقوياء البنية. اختار اثنان منهم الالتحاق بالجيش، والثالث في سن المدرسة الإعدادية. وبهذا الخصوص قال أبنها الملازم بول كارواي ، الذي يشبه والده إلى حد ما: "علّمنا أمي جميعاً القيادة". (Douglas Daily Dispatch, November, 22, 1931, p. 5)

ولعل ما اكتسبته من خبرة زوجها في الجانب التشريعي والرقابي ، واطلاعها على تفاصيل القضايا التي كان يتابعها في لجان مجلس الشيوخ ، ولاسيما ما تعلق منها بولايته أركنساس، دفعها لقبول عرض الحاكم وخوض التجربة والاشتراك في السلطة التشريعية على الرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهتها.

وفي معرض إعلانه عن التعيين، قال الحاكم بارنيل: " لقد عيّنت السيدة هاتي عضوةً في مجلس الشيوخ الأمريكي لأنني أرى أنها تستحق المنصب الذي شغله زوجها الراحل الذي كان صديقي.. فقد كان هذا المنصب من نصيب السيناتور كارواي الذي ترشح أمام الشعب وحصل على تأييدهم، وأرملته تستحق بجدارة هذا التكريم الذي أداه السيناتور كارواي بكفاءة عالية طوال سنوات خدمته الجليلة للوطن". (The New York Times, Nov. 14, 1931, p. 3)

لم يكن ما قاله الحاكم مقنعاً بشأن ترشيح كارواي ، فقد انتقدت صحيفة واشنطن بوست (The Washington Post) بشدة مبررات بارنيل، ونشرت في صفحاتها: " التمثيل في الكونغرس من حق شعب الولاية. كان ينبغي منح السيدة هاتي المنصب بناءً على جدارتها لا على أساس العاطفة أو المطالب العائلية بالمقعد". مع ذلك، قدمت هاتي للحاكم بورنيل خياراً آمناً وطلبت منه اشتراكها في الانتخابات الخاصة وتنافسها مع مجموعة من سياسيين أركنساس الذين كانوا يطمحون إلى هذا المقعد، وهم : وليم فوسغيت كيربي (William F. Kirby) ، قاضي المحكمة العليا للولاية، والمحامي فرانك بيس (Frank Pace) ، وهال إل. نوروود (Hal L. Norwood) المدعي العام للولاية، وهارتسيل راغون (Heartsill Ragon) عضو مجلس النواب الأمريكي. وكان بارنيل، الذي اقتربت نهاية ولايته كحاكم ، يُعد أيضاً من بين المرشحين المحتملين لهذا المقعد في انتخابات عام 1932. وقد جرت الانتخابات الخاصة في الثاني عشر من كانون الثاني من العام نفسه ، وفازت هاتي مكتسحةً المرشحين الآخرين بنسبة ٩٢٪ من الأصوات، لتصبح أول امرأة تُنتخب لعضوية مجلس الشيوخ، وقد أدت هذه الانتخابات إلى تأسيس نادي أركنساس النسائي الديمقراطي، الذي دعمها وسعى إلى حشد الناخبين وجمع التبرعات لنساء الحزب المرشحات. (Representatives, 2006, pp. 107-108)

ترك تعيينها أثره على النساء اللواتي رحبن بوجودها في المؤسسة التشريعية ، فقد أشاد نساء العاصمة بالسيدة هاتي عشية توليها مقعد مجلس الشيوخ، وتعهدت قيادة الحزب الوطني للمرأة (National

Woman's Party) بدعمها، متأملات مواصلة المسيرة واكمال عمل زوجها ، مع الاشادة بأن النساء في الكونغرس الأمريكي "جادات في العمل". (The New York Times, Dec. 8, 1931) وفي يومها الأول في مبنى الكابيتول زارها في مكتبها أربعون عضوة من الحزب الوطني للمرأة تعهدن بدعمها والوقوف الى جانبها ، من جهتها ثمنت هاتي هذه الزيارة متعهدة بالتعاون والولاء للمنظمات النسائية. وقدم الوفد دعوته لها لحضور مؤتمر الحزب، الذي عُقد بالفعل في فندق مايفلاور (Mayflower Hotel) في واشنطن لمدة ثلاثة أيام من الخامس الى السابع من كانون الأول 1931. وقد رُحب بحضورها وقدم كلٌّ من إليزابيث ثاتشر كينت (Elizabeth Thacher Kent) وهي ناشطة بارزة في مجال حقوق المرأة وحق الاقتراع، وزوجة عضو الكونغرس الأمريكي عن ولاية كاليفورنيا ويليام كينت، وغيل لوفلين (Gail Laughlin) عضوة مجلس الشيوخ لولاية مين، ملاحظات موجزة للسيناتور هاتي. ثم قدمت لها الناشطة مود يونغر (Maud Younger) من كاليفورنيا، أعضاء الحزب باهتمام وترحيب عالٍ. (The Evening Star, Thursday, December 8, 1931, p. 4) مع الإشارة إلى أن السيدة هاتي مع كونها أول امرأة تنتخب لعضوية مجلس الشيوخ لدورة كاملة، لكنها كانت ثاني امرأة تشغل مقعداً في مجلس الشيوخ ، بعد السيدة ريبكا لاتيمر فيلتون (Rebecca Latimer Felton)⁽¹⁾ من ولاية جورجيا ، التي شغلت منصب عضوية مجلس الشيوخ رسمياً لمدة يوم واحد فقط في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام 1922، وهي في سن السابعة والثمانين (عزيز، 2022، صفحة 119) ، إذ عينها حاكم ولاية جورجيا توماس ويليام هاردويك (Thomas William Hardwick) في منصب السيناتور توماس إدوارد واتسون (Thomas Edward Watson) الشاغر، الذي توفي في شهر أيلول 1922. (Burrell, 2018, pp. 169-170)

على أية حال، كان على هاتي الخدمة في مجلس الشيوخ حتى آذار 1933، وهو تاريخ انتهاء ولاية زوجها. فقد شغلت مكان زوجها الراحل في لجنة الزراعة والغابات، وعُيّنت لاحقاً عضواً في لجنة التجارة. وقد أدت واجباتها باجتهاد ، وسرعان ما اكتسبت سمعة طيبة في الإعداد الدقيق، والمتابعة الشاملة، والحضور المستمر. وبدعوة من نائب الرئيس تشارلز كورتيس (Charles Curtis) من أركنساس أصبحت أول امرأة تدير جلسة لمجلس الشيوخ ، وذلك في التاسع من آيار 1932. (Washington

(1) كاتبة وسياسية أمريكية ولدت في العاشر من حزيران 1835 بولاية جورجيا ، تخرجت في كلية ماديسون للفنون عام 1852، انضمت إلى الاتحاد النسائي المسيحي للاعتدال في عام 1886، نشطت في حركة حق المرأة في التصويت منذ العام 1900 وكانت تعمل لحق النساء البيض من دون الزوج ، إذ كانت تؤمن بتفوق العرق الأبيض، أصبحت أول امرأة تخدم في مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1922 وكانت أكبر سيناتور يدخل مجلس الشيوخ ، توفيت في الرابع والعشرين من كانون الثاني 1930 . لمزيد من التفصيل ينظر : (Williamson, 1984, pp. 124-130)

3) Times, Thursday, May 10, 1932, p. 3) ، كما صرحت لوسائل الإعلام بأنها سوف تسعى لإعادة انتخابها. وقد عبر معظم أعضاء مجلس الشيوخ عن دهشتهم بشجاعتها وإقدامها. (Cullen-DuPont, 2000, p. 40)

وفي ظل ظروف الكساد الكبير ، وازدياد اعداد هجرة المشردين إلى الولايات الجنوبية ، تولت هاتي كارواي مهمة التصدي لهذه الأزمة في مجلس الشيوخ، حيث عقدت اجتماعاً مع السيناتور الديمقراطي والتر ف. جورج (Walter F. George) من جورجيا، بحضور السيدة مارغريت فورد (Margaret Ford)، مديرة منظمة مساعدة المسافرين في واشنطن العاصمة (Travelers Aid Society of Washington, D.C)، وزيتا لويز بيكر (Zita Louise Baker)، كاتبة من واشنطن، تناول المجتمعون قضية وقف هجرة الأطفال المشردين إلى الولايات الجنوبية، حيث قامت السيدة مارغريت فورد بشرح نتائج رحلتها للسيناتوريين، عندما دُعيت من قبل مجالس الرعاية الاجتماعية في مختلف الولايات الجنوبية للمساعدة في التعامل مع مشكلة الصبية المتجولين، أوضحت أن الموارد العامة تُستهلك بشكل كبير لتوفير الغذاء والمأوى لأعداد كبيرة من الفتيان الذين يتدفقون إلى الجنوب. علّقت على أن مسؤولي الرعاية الاجتماعية في المجتمعات الجنوبية، سواء الكبيرة أو الصغيرة، شعروا بالقلق من تدفق هؤلاء الشباب المتجولين، الذين يبدو أن هدفهم الوحيد هو الهروب من البرد القارس في الشمال. وأضافت بأنها وجدت الوكالات الخيرية العامة والخاصة في حالة يأس بسبب محاولاتها المستمرة لتوفير حلول فعالة لحماية هؤلاء الفتيان المشردين الذين يملؤون الجنوب. وأشارت إلى أنه إذا تعاون أعضاء الكونغرس من الولايات الجنوبية مع منظمة مساعدة المسافرين وغيرها من منظمات الرعاية الاجتماعية، كما تعهدوا، فسيكون بالإمكان توفير فرص عمل لهؤلاء الفتيان ومساعدتهم على التأقلم مع الحياة الطبيعية (The Sunday Star, December 18, 1932, p. 10)

في هذا السياق، أعربت السيناتور هاتي عن عزمها العمل بالتعاون مع زملائها في مجلس الشيوخ ورؤساء اللجان المعنية لإيجاد الحلول المناسبة، وإيقاف هجرة هؤلاء الشباب المشردين إلى المناطق الجنوبية، التي تعاني من الأزمة الاقتصادية أيضاً، وطلبت مساعدة المنظمات الخيرية والانسانية في تخفيف آثار الأزمة . (The Sunday Star, December 18, 1932, p. 10)

يبدو أن المدة القصيرة التي قضتها هاتي في مجلس الشيوخ لإكمال ولاية زوجها الراحل ، قد عززت ثقتها بنفسها وبقدرتها على مواصلة عملها التشريعي وخدمة منطقتها الانتخابية، ولاسيما بعد ان حصلت على ثقة ناخبها من خلال متابعتها لقضاياهم، مما دفعها للترشح لمقعد مجلس الشيوخ عن ولاية أركنساس لدورة كاملة .

ترشحها لعضوية مجلس الشيوخ عام 1933

ظن قادة الحزب الديمقراطي أن الأرملة هاتي لا تتوي الترشح لدورة كاملة لمجلس الشيوخ، وقللوا من دورها وقدرتها على الفوز بشكل واضح، لكنها فاجأت الجميع وأعلنت ترشحها لإعادة انتخابها في التاسع من آيار عام 1932، قائلة: "أريد حقاً أن أجرب نظريتي الخاصة حول ترشح المرأة للمنصب". وبما أن منافسيها من الرجال، كانوا يسخرون بأنها ستكون محظوظة إذا حصلت على (1%) من الأصوات، أصرت هي على مواصلة الجهود والفوز بالمقعد المخصص للولاية . (Arkansas Senate, 2022, pp. 1-2)

عندما قررت هاتي الترشح لولاية كاملة في مجلس الشيوخ، أدركت أنها تُهدد الطريق أمام النساء الأمريكيات للحصول على مكاسب سياسية جديدة ، فقبل انتخابها، لم تكن قد دخلت مجلس الشيوخ سوى امرأة واحدة في عام ١٩٢٢- كما ذكرنا-، وعلى الرغم من التصديق على التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي الذي ضمن للمرأة الأمريكية حق التصويت، إلا أن فكرة حصر الحكومة بالرجال لم تتغير كثيراً . (Hendricks, 2020, p. 112)

وعندما أعلنت هاتي ترشحها لعضوية مجلس الشيوخ لولاية كاملة، صرحت قائلة: "أنا مستعدة للمواجهة ، لن أكون أول امرأة يُضحى بها من أجل طموح رجل ما". ومع انطلاق حملتها، سرعان ما اتضحت التحديات التي تواجه أي امرأة تترشح لمنصب انتخابي، وكتبت في السادس من حزيران 1932، وهي تجوب أركنساس في حملتها الانتخابية: "تلقيت العديد من الرسائل البذيئة". (Koed, 2022, p. 161)

ادركت هاتي بأنها أمام تحدي كبير، ولاسيما من رجال حزبها الذين شككوا في قدرتها على الفوز ، لذلك كان عليها البحث عن داعمين لحملتها الانتخابية ، فوجدت بصديقها السيناتور هيو لونغ (Huey Long) من ولاية لويزيانا، خير ناصر لها، إذ استعانت بمهارات الإقناع التي اتصف بها لونغ، وبما أن أبرز أحداث حملتها الانتخابية لعام 1932 جاءت في آب من ذلك العام، انضم لونغ إلى هاتي في رحلة برية استمرت أسبوعاً كاملاً وأطلق عليها اسم: "جولة هاتي وهيو"، جابا فيها مناطق أركنساس بشاحنات تحمل مكبرات صوت كبيرة، ووصف لونغ هاتي مراراً بأنها المرأة الصغيرة التي تناضل ضد السياسيين الكبار، وقال في حشد من الناس: "نحن هنا لنُزيح الكثير من السياسيين ذوي البطون الكبيرة عن رقبة امرأة صغيرة". وقال لآخر: "لقد وقفت هذه السيناتور الشجاعة إلى جانبكم". (Arkansas Senate, 2022, pp. 2-3)

وفيما يتعلق بتكاليف حملتها الانتخابية ، فقد أشارت هاتي بأنها مصممة على عدم إنفاق مبالغ طائلة. لاعتقادها أن على النساء أن يكنّ قدوة في الاقتصاد في نفقات الحملات الانتخابية، مراعاة للظروف الاقتصادية التي يمر بها البلد آنذاك، فضلاً عن أنها لا تستطيع تحمل تكاليف حملة انتخابية باذخة لعدم امتلاكها المال. (Washington Times, Thursday, May 10, 1932, p. 3)

ألقى هاتي ولونغ خطابتهما في أكثر من خمس وثلاثين مدينة، وقطعا مسافة تزيد عن (2000) ميل، وجذبوا حشوداً غفيرة. وألقى لونغ خطابه الحماسي الذي حث فيه الجماهير على انتخابها، قائلاً: "إذا نجحت وول ستريت وعصابتها في هزيمة أعضاء مجلس الشيوخ الذين وقفوا إلى جانب الشعب - كما فعلت هذه السيدة الصغيرة من أركنساس - فلن تجدوا أحداً من هذه الولاية يجرؤ على الوقوف في صفكم مجدداً". (Congress, Volume 151, No. 31, March 15, 2005., p. 2731)

صور لونغ هاتي ببراعة كبطل للزارعين والعمال البيض الفقراء، بوصفها سيناتور عجز المصرفيون عن السيطرة عليها. وفي الانتخابات التمهيدية التي تنافس فيها سبعة مرشحين، حققت هاتي فوزاً لافتاً بحصولها على (44.7%) من الأصوات، محققة الفوز في (61) مقاطعة من أصل (75) في الولاية. (Representatives, 2006, p. 108) ، وبإلقاء خطاباتها الانتخابية الخاصة إلى جانب ما أقنع به لونغ الجماهير، فازت هاتي بالانتخابات بضعف أصوات أقرب منافسيها في تشرين الثاني 1932 (The Brownsville (Texas) Herald, Monday, August 12, 1935, p. 7) ، وانتُخبت لدورة ولاية كاملة مدتها ست سنوات، والتي بدأت خدمتها في آذار 1933. (Cullen-DuPont, 2000, p. 28) وعندما سألتها الصحفيون عن (شعارها) الذي اتخذته عند فوزها بعضوية مجلس الشيوخ. أجابتهم بأنها لم تتخذ شعاراً قط. قائلة: "بالتأكيد، أن هناك فكرة ما تُوجه حياتك، شيء ما علق في ذاكرتك وألهمك للمضي قدماً.. لكن لم أعش يوماً وفقاً لشعارات، لقد حاولت فقط أن أبذل قصارى جهدي في العمل الذي يأتي إليّ يوماً بعد يوم". (Imperial Valley press, Wednesday, July 27, 1938, p. 4)

ان فوز هاتي في انتخابات مجلس الشيوخ وتفوقها على سبعة مرشحين ذكور دون الحاجة إلى إنفاق كبير على حملتها الانتخابية، يبرز قدرتها على إقناع جمهورها بعودها، فضلاً عن ذلك، كان اختيارها للسيناتور هيو لونغ لمرافقتها في حملتها أحد العوامل التي ساهمت في نجاحها وفوزها. دورها في مجلس الشيوخ (1933-1945)

بعد فوزها بالانتخابات صرحت هاتي بأنه: "لا يوجد سبب وجيه يمنع النساء، إذا كان لديهن الوقت والقدرة، من الجلوس مع الرجال في المجالس البلدية، أو في المجالس التشريعية للولايات، أو في مجلسي النواب والشيوخ". (Koed, 2022, p. 161)

وعندما بدأ الفصل التشريعي، نادراً ما كانت هاتي تتحدث في قاعة مجلس الشيوخ، مفضلة أجواء قاعة اللجنة الأصغر، لذلك أطلق عليها الصحفيون لقب "هاتي الصامتة". لكنها وبحلول منتصف ثلاثينيات القرن العشرين، بدأت تُلقى خطابات في تجمعات سياسية كبرى وتُروج لتشريعات ساعدت ولاية أركنساس في مدة الكساد الاقتصادي. (Ford, 2008, pp. 95-96)

ولعل السبب وراء ذلك ، كونها المرأة الوحيدة في مجلس الشيوخ الذي يضم شخصيات سياسية كبيرة ومتمرسية في العمل التشريعي، فضلاً عن تركيزها على دعم سكان ولايتها ولاسيما المزارعين منهم .
وخلال سنواتها الأربع عشرة في مجلس الشيوخ، كانت من أشد المؤيدين للرئيس فرانكلين دي. روزفلت (Franklin D. Roosevelt) وأيدت ترشيحه لإعادة انتخابه في المؤتمر الوطني الديمقراطي عام 1936. (Skvarla, 2002, p. 62) وإصلاحاته ضمن برنامج الصفقة الجديدة (New Deal)⁽²⁾، وبخاصةً إغاثة المزارعين ومكافحة الفيضانات. وكانت من أشد المؤيدين لحظر الكحول، ومنتقدةً لجماعات الضغط، وصديقةً متعاطفةً مع جماعات المحاربين القدامى. (Representatives, 2006, pp. 107-108)

حرصت هاتي على دعم النساء في الوصول إلى مواقع مهمة في المؤسسات التشريعية والتنفيذية الأمريكية ، ولم تترك مناسبة الا وقدمت المساعدة في ذلك ، ففي حفل عيد ميلادها الذي أقامته في غرفة لجنة مشاريع القوانين المسجلة التي ترأسها، في مبنى الكابيتول في الاول من شباط 1936، بحضور شخصيات نسائية بارزة، من بينهن النائبة إديث نورس روجرز (Edith Nourse Rogers) من ماساتشوستس، طلبت دعم الجميع للسيدة روز ماكونيل لونغ (Rose McConnell Long) التي تم تعيينها بصفة مؤقتة في الحادي والثلاثين من كانون الثاني 1936 لملء مقعد زوجها الشاغر في مجلس الشيوخ عن ولاية أركنساس هيوبي لونغ الذي أُغتيل في أواخر عام 1935، وتم تعيينها ، إذ قالت كارواي : "آمل ألا يقولوا عنها، كما قالوا عني، خلعت مئزر المطبخ لترتدي رداء مجلس الشيوخ". وأكدت على ضرورة دعمها في الانتخابات الخاصة لإكمال المدة المتبقية من ولاية زوجها . (The Sunday Star, February 2, 1936, p. 6)

ويبدو أن دعم السيدة هاتي للسيدة روز ماكونيل لونغ للحصول على العضوية الدائمة في مجلس الشيوخ لم يكن من منطلق دعمها للنساء السياسيات فحسب ، بل لرد الجميل لزوجها الذي كان سبب النجاح في وصولها الى مجلس الشيوخ ، كما أن وصول سيدة أخرى من أركنساس سوف يعزز موقفها ويدعمها داخل مجلس الشيوخ للحصول على مكاسب لولايتها .

⁽²⁾ مجموعة من البرامج الاقتصادية التي أطلقت في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1933م و1936م. تضمنت قرارات رئاسية وقوانين أصدرها الكونغرس الأمريكي أثناء المدة الرئاسية الأولى للرئيس فرانكلين روزفلت، كان الهدف منها معالجة آثار الكساد الكبير الذي ضرب البلاد للمدة (1929-1933) من خلال إغاثة العاطلين والفقراء، وإنعاش الاقتصاد وعودته إلى مستوياته الطبيعية، وإصلاح النظام المالي والاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية. لمزيد من التفصيل ينظر : (محمد، 2012، الصفحات 80-128)

ونتيجة لموقفها الداعم للنساء فقد امتدحت مراراً من الناشطات، وكثيراً ما ذكرت الكاتبات في الصحافة أنها كانت مجتهدة في عملها، وكانت تصل إلى مكتبها في الساعة الثامنة، وأنها ملتزمة بحضور اجتماعات اللجان، ومهتمة بشكل خاص بما يمكنها تقديمه لدائرتها الانتخابية الريفية من خلال عضويتها في لجنة الزراعة وغيرها من اللجان الأخرى. (The Evening Star, December 21, 1950, p. 28)

وعلى الرغم من دعمها الواضح لقضايا النساء، لكنها عندما سألت عن ذلك أجابت: " كثيراً ما يسألني الناس عما إذا كنت أخطط لأصبح أكثر نشاطاً في مجال التدابير والتشريعات التي تخص النساء والأطفال. أقول لا ليس هناك حاجة لذلك الرجال في مجلس الشيوخ مهتمون بشؤون الرعاية الاجتماعية تماماً كما تهتم بها المرأة ولم لا ؟ فهم آباء ويهتمون بالأطفال تماماً كما تهتم الأمهات. أعرف في حالتي أن زوجي كان قلقاً على أبنائنا الثلاثة بقدر ما كنت قلقة ومن المحتمل أن تكون المرأة أكثر اطلاعاً على هذه الأمور لكنني أعتقد أن الرجال يهتمون بمصالح النساء والأطفال بالقدر نفسه". (Waterbury Evening Democrat, January 13, 1932, p. 4)

وخلال مدة عملها في مجلس الشيوخ، تمكنت هاتي من تخصيص مبلغ (15) مليون دولار لبناء مصنع للألمنيوم في ولايتها، فضلاً عن أول قرض تمويلي فيدرالي لكلية في أركنساس. ففي عام 1933، عُيِّنَت رئيسةً للجنة مشاريع القوانين المُسجلة؛ لتكون بذلك أول امرأة تتراأس لجنةً في مجلس الشيوخ، وبقيت في هذا المنصب حتى مغادرتها الكونغرس عام 1945. كما أصبحت أول امرأة تتراأس مجلس الشيوخ، وأول سيناتورة مخضمة، عندما توفي جوزيف تي. روبنسون (Joseph T. Robinson) عام 1937، وأول امرأة تُدير جلسة استماع في مجلس الشيوخ. كما كُلِّفَت بعضوية لجنة التجارة ولجنة الزراعة والغابات، ومن خلال الأخيرة، أولت اهتماماً بالغاً لاحتياجات دائرتها الانتخابية التي تتألف في معظمها من سكان الريف والمزارعين. (Representatives, 2006, p. 108)

كانت هاتي قريبة من ناخبها وحريصة على تلبية طلباتهم ومناشداتهم، فقد أعلن مكتب بريد مجلس الشيوخ أن بريدها هو الأكبر الذي يتلقاه أي عضو في مجلس الشيوخ، تصلها ما بين (250) إلى (350) رسالة يومياً من جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. يكتبون إليها، رجالاً ونساءً، لأنهم يقولون: "أنتِ امرأةٌ وستفهمين". بعض الرسائل مثيرة للشفقة ومسلية في آن واحد. فقد كتب إليها رجل من خارج ولايتها يطلب وظيفة في جهاز الخدمة السرية، وطلب منها أن ترسل له مسدساً وشارة وأصفاداً عبر البريد. وكتبت طفلة صغيرة من أركنساس، كان والدها يؤدي واجبه الميداني في الخدمة الحكومية بعيداً عن منطقة سكنها: " أرجوكم أعيدوا أبي إلى المنزل. نحن نفتقده". فقامت كارواي بترتيب وظيفة للأب قريبة إلى منزله. وكتبت امرأة، كان ابنها يقضي عقوبة في سجن فيدرالي، إلى السيناتور هاتي

تطلب منها التدخل من أجل ابنها. وقالت إنه "ولد صالح"، لكن الشرطة "دائماً ما تضايقه". وكشف التحقيق أن الشاب لديه سجل جنائي حافل. مع ذلك، كتبت السيناتور هاتي نفسها رسالة متعاطفة ومتفهمة إلى الأم. (Washington Times, Wednesday, May 30, 1934, p. 2)

ومن بين أهم نشاطات هاتي كارواي في لجنة التجارة، أنها قدمت تقريراً في الخامس من حزيران 1936 إلى مجلس الشيوخ يتعلق بمعالجة القاء النفايات في المياه الصالحة للملاحة في الولايات المتحدة الأمريكية وطالبت فيها بتعديل المادة الثالثة عشر من قانون الثالث من حزيران 1899 المتعلق بألقاء النفايات في المياه الصالحة للملاحة والمادة الثالثة من قانون مكافحة التلوث النفطي لعام 1934 مع توصية بإقراره من قبل مجلس الشيوخ. (74th Congress, 1936, pp. 1-3)

وبوصفها عضو في لجنة الزراعة والغابات ، وقفت هاتي إلى جانب مزارعي القطن في الولايات الجنوبية الذين طالبوا عام 1937 بالحصول على قروض الحكومة الطارئة، بعد أن رفض الرئيس روزفلت الموافقة على قروض المحاصيل لدعم سوق القطن المتراجع حتى يحصل على "ضمانة كافية" بإقرار مشروع قانون "مناسب" لضبط فائض المحاصيل وإلا فإن الحكومة سوف تهدر مئات الملايين من الدولارات في جهود غير مثمرة. (Henderson Daily Dispatch, Friday afternoon, August 13, 1937)

وعلى الرغم من دعمها للحقوق المدنية للأمريكيين على نحو عام ، لكنها وقفت إلى جانب زملائها الديمقراطيين الجنوبيين وصوتت بالضد من مشروع " قانون مكافحة الإعدام خارج نطاق القانون " ، وألقت هاتي أطول خطاب لها في مجلس الشيوخ بهذا الخصوص، كما طلبت من كاتب المجلس قراءة تقرير مطول للجنة يعود لعام ١٨٨٧ يعارض مقترحاً مناهضاً للإعدام خارج نطاق القانون. وبسبب خطابها ، واصل المعارضون تعطيلهم للجلسة، وأشارت هاتي بأن هذا الإجراء جزء من جهد " لتدمير الجنوب" ودافعت عن كتلة المعارضة في المجلس معتبرة أنها كشفت بنود القانون للشعب، وأضافت: "لطالما واجهنا مثل هذه الهجمات من الحزب الجمهوري.. فبعض الجماعات تسعى إلى تدمير الجنوب ليس سياسياً فحسب بل أيضاً كمنافس تجاري مع المناطق الأخرى"، وأعلنت بأن معارضتها للقانون جاءت لأسباب دستورية فقط، قائلة: " لم تكن الحاجة إلى قانون لمكافحة الإعدام خارج نطاق القانون " (The Gazette" Newspaper, Saturday, January 22, 1938). ولعل الأسباب الأخرى وراء موقفها من القانون كونها من ولاية جنوبية ، وعليها أن تكون إلى جانب زملائها في الحزب الديمقراطي الرافض لتمرير القانون .

وفي نهاية ولايتها الأولى، كانت هاتي سياسية ناجحة، واثبتت لناخبها صلابة موقفها من القضايا الملحة ولاسيما ما تعلق منها بالتشريعات الخاصة بالمزارعين والعمال، إذ حظيت بدعم النقابات العمالية،

وعندما طُرحت مسألة "الأجر السائد" مقابل "أجر الكفاف" في إطار برنامج الإغاثة من البطالة، صوت لصالح الأول. وكانت تؤيد صرف مكافأة المحاربين القدامى سريعاً لحاجتهم لها (The Evening Star, December 21, 1950, p. 28).

قررت هاتي خوض انتخابات مجلس الشيوخ لعام 1938 ، وقادت حملة انتخابية ركزت فيها على سجلها في دعم تشريعات مهمة للتخفيف من الصعوبات الاقتصادية التي تواجه اقتصاد الولاية الزراعي في معظمه. واعتمدت في حملتها على شهرتها الواسعة وتواصلها الشخصي مع الناخبين، ولاسيما النساء. والأهم من ذلك، أنه على الرغم من غياب هيوي لونج عن دعمها، فقد استقادت هاتي من دعم هومر مارتن أدكينز (Homer Martin Adkins) (1890-1964)، جامع الضرائب الفيدرالية في الولاية (حاكم أركنساس فيما بعد). كما حظيت بتأييد عدد من القضاة الفيدراليين البارزين، وعدد من النقابات العمالية، (Representatives, 2006, p. 109)، وعلى الرغم من أن برنامج الصفقة الجديدة لم يكن مطروحاً في حملتها الانتخابية، لكنها حظيت بتأييد ضمني من الرئيس فرانكلين روزفلت عندما توقف في بونفيل (Booneville) بولاية أركنساس أثناء جولته، لتحية السيناتور الوحيدة، هاتي كارواي. وتحدث الرئيس بإيجاز إلى الحشد المُرجَّب، ووصفها بأنها صديقة قديمة جداً له منذ خمس وعشرين عاماً ، ومُعرباً عن موافقته على طموحاتها في ولاية ثانية. حققت هاتي كارواي تقدماً واضحاً في سباقها لإعادة انتخابها، وحصلت على (68444) صوتاً، مقابل (62712) صوتاً للنائب جون إل. ماكليان (John L. McClellan) (1896-1977)، و(1479) صوتاً لـجيه روسر فينابل (J. Rosser Venable) (1889-1948). وبذلك فازت بالانتخابات لدورة ثانية .؛ (Brooksville Journal, Thursday, July 14, 1938, p. 4) (Washington Times, Wednesday, May 10, 1938, p. 2) ;

خلال ولايتها الثانية (1938-1945)، كان لها موقف من اندلاع الحرب العالمية الثانية في أوروبا، وكانت من أشد المؤيدين لسياسة روزفلت الخارجية في ذلك الوقت والتي التزم بها الحياد، وألقت عدة خطابات في مجلس الشيوخ حول مسألة إقرار قانون الإعارة والتأجير وإضافة تعديلات تقييدية إليه، وقد أقر القانون بالفعل في الحادي عشر من آذار 1941. (The Evening Star, December 21, 1950, p. 28)

لكن موقفها من الاشتراك في الحرب لم يبق ثابتاً، فعندما تطورت الأوضاع وتعرضت السفن التجارية الأمريكية إلى الاعتداء من الأطراف المتحاربة ، تغير موقف هاتي كارواي وطالبت بتعديل قانون الحياد وتسليح السفن التجارية الأمريكية، وبهذا الخصوص لا بد من الإشارة إلى أنها طلبت الأذن من رئيس مجلس الشيوخ بالحديث، وقد أشار الرئيس قائلاً: " السيناتور عن ولاية أركنساس، هاتي انضمت إلى المعركة لدعم تشريع يُعَدِّل قانون الحياد. أشعر بأهمية بالغة لهذا الأمر...". وقد نهضت

من كرسيها مخاطبة الحاضرين: "...لأن لدي ولدين يرتديان زيّ بلادهم أدليت بهذا التصويت لصالح مشروع القانون لأنني أؤمن بأنه يصب في مصلحة ليس فقط ولدي بل جميع الآباء والأمهات في الولايات المتحدة الأمريكية أؤمن بأنه الصواب". وقد أسكتت حجتها الهادئة المجلس الذي كان قبل دقائق قليلة يعجّ باتهامات "الخيانة" وتصريحات غاضبة بأن الإدارة تقود البلاد إلى الحرب. وقد جادلت بأن السؤال ليس ما إذا كانت البلاد ستنجرّ إلى الحرب، بل ما إذا كانت الحرب ستأتي إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ثم تساءلت: " لماذا لا يتم تسليح السفن التجارية؟". وأكدت أن السماح لأحد بإطلاق النار على الشباب الأمريكيين دون تمكينهم من الردّ "نظرية غريبة". وحذّرت قائلة: "إن دماء كل بحار أمريكي اغتيل بهذه الطريقة ستصرخ انتقاماً على أولئك الذين يسعون إلى تبرير هذا الأمر". (Washington Daily News, Thursday, November 6, 1941, p. 20) ثم أيدت إعلان روزفلت الحرب بعد الهجوم على بيرل هاربور عام 1941. (Representatives, 2006, pp. 107-108)

وعلى الرغم من تأييدها لحكومة روزفلت في سياستها الخارجية ، لكنها صوّتت مرات عدة ضد إدارة روزفلت عندما انحازت إلى كتلة المزارعين لتجاوز حق النقض الرئاسي على قانون بانكهيد (Bankhead Act) لتحديد أسعار القطن، ولتقييد استخدام الإدارة للدعم لخفض أسعار المواد الغذائية، ولإعادة ضبط سقف أسعار المنسوجات القطنية. كما كان لها دورٌ حاسمٌ في منع إلغاء مقعدٍ في مجلس النواب الأمريكي عن ولاية أركنساس في إعادة توزيع المقاعد عام ١٩٤١، واهتمت بشكلٍ منهجيٍّ بطلبات ناخبها. (Representatives, 2006, p. 108)

حققت هاتي العديد من الإنجازات الرائدة للنساء خلال هذه المدة ، إذ كانت أول امرأة تؤيد وتصوت لصالح قانون الحقوق المتساوية عام 1940، وأول عضو في الكونغرس يصادق عليه، وهو إجراء عُرض على مجلس الشيوخ في إحدى عشرة جلسة سابقة، والذي عملت هاتي نفسها من أجله منذ عام 1937، وقد أبدت استيائها من القيود المؤسسية التي فرضها مجلس الشيوخ على النساء. (Representatives, 2006, p. 109) ، ويبدو أن دعمها لقانون الحقوق المتساوية كان جزء من التزامها أمام الحركة النسوية الأمريكية التي وقفت الى جانبها ودعمتها في الانتخابات ، كذلك لتقوية مركزها في مجلس الشيوخ .

كان لهاتي دورٌ مهمٌ في دعم وجود معسكر روبنسون (Robinson) وحصن تشافي (Chaffee) ومركزين لإعادة توطين اليابانيين في جيروم (مقاطعتي درو وشيكوت) (Drew and Chicot Counties) وروهر (مقاطعة ديشا) (Desha)، وخمس قواعد جوية، ومصانع ذخائر دفاعية، ومصانع للمعادن في أركنساس خلال الحرب العالمية الثانية. (<https://encyclopediaofarkansas.net/entries/hattie-ophelia-wyatt-caraway-1278/>, 2026)

وبصفتها عضو في لجنة التجارة طلبت في الثاني عشر من تشرين الثاني 1943، إعادة سنّ قانون إنشاء سد وحاجز لمنع تدفق مياه المد والجزر إلى نورث سلو في مقاطعة كوس (Coos)، بولاية أوريغون (Oregon) والذي تمت الموافقة عليه سابقاً في السادس والعشرين من آب 1937، ولاسيما المادة (9) منه التي تُجيز إنشاء وإصلاح وصيانة بعض الأشغال العامة على الأنهار والموانئ، ولأغراض أخرى، لغرض استصلاح الأراضي للزراعة، وبعد أبدى وزير الحرب هنري إل. ستيمسون (Henry L. Stimson) عدم اعتراضه أمام مجلس النواب على مشروع القانون بما يحقق مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ، تم إقرار مشروع القانون. (Congress 78th, 1943, pp. 1-3)

استمرت هاتي كارواي في دعمها للمنظمات النسائية والمشاركة في نشاطاتها المختلفة ، ومن ذلك تلبيتها لدعوة الاتحاد الوطني لنوادي سيدات الأعمال والمهنيات (National Federation of Business and Professional Women's Clubs) والمشاركة في الحديث مع ثلاث عضوات أخريات في الكونغرس، عن دور المرأة في الشؤون التشريعية ، وذلك في مساء يوم الثلاثاء الموافق الثامن عشر من كانون الثاني 1944، في مقر جمعية الشابات المسيحيات (YWCA) وكان المتحدثات إلى جانب السيناتور هاتي ، النائبة فرانسيس ب. بولتون (Frances P. Bolton) من أوهايو، والنائبة ماري تي. نورتون (Mary T. Norton) من نيوجيرسي، والنائبة وينفريد سي. ستانلي (Winifred C. Stanley) من نيويورك. وركزت السيدة هاتي في حديثها على أهمية دور المرأة في تشريع القوانين المهمة التي تخدم المجتمع ككل والفقراء على نحو خاص ، إلى جانب دورها الرقابي الذي لا يقل أهمية عن ذلك . (The Sunday Star , Sunday, January 23, 1944, p. 6)

وقبل ان تنتهي ولايتها التشريعية الثانية ، قررت هاتي خوض الانتخابات التمهيدية لمجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي عام 1944، لكنها خسرت الانتخابات وجاءت بالمرتبة الأخيرة ضمن قائمة المرشحين التي ضمت فضلاً عنها، كل من : تي. إتش. بارتون (T. H. Barton) ، وحاكم أركنساس هومر مارتن أدكينز ، والمرشح الجمهوري جيمس وليام فولبرايت (James William Fulbright) ، الذي فاز هو بمقعد مجلس الشيوخ . وعندما عقد الكونغرس الثامن والسبعون جلسته الأخيرة في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٤٤، وقف أعضاء مجلس الشيوخ وصفقوا تكريماً لها. (Representatives, 2006, p. 109)

وحول خسارتها في الانتخابات التمهيدية ، لابد من الإشارة إلى أن زملاء هاتي كارواي في مجلس الشيوخ لم يكونوا على دراية كبيرة بتلك الهزيمة - باستثناء أنها احتلت المركز الأخير بين المرشحين - حتى وصول جورج ج. شيليتو (George J. Shillito) المحقق في لجنة الإنفاق على الحملات الانتخابية بمجلس الشيوخ، من أركنساس عائداً إلى واشنطن، و مثوله أمام السيناتور الديمقراطي عن

ولاية رود آيلاند، ثيودور إف. غرين (Theodore F. Green)، والسيناتور الديمقراطي عن ولاية ديلاوير، جيمس أم. تونيل (James M. Tunnell)، والسيناتور الجمهوري عن ولاية ميشيغان، هومر إس. فيرغسون (Homer S. Ferguson)، وكشف أمامهم تفاصيل النفقات المالية لحملات المرشحين في الانتخابات التمهيدية في أركنساس، التي تبين منها أن أموال طائلة صُرفت من قبل المرشحين المنافسين لهاتي كارواي على حملاتهم الانتخابية، تجاوزت الحد الأقصى الذي أقرته ولاية أركنساس وهو (25,000) دولار للمرشح الواحد، إذ أنفق تي. إتش. بارتو، حوالي مليون دولار، وكان جيمس ويليام فولبرايت صاحب أعلى إنفاق في الحملة الانتخابية، وهو ثريٌ بفضل ثروته الشخصية ومتروج من امرأة ثرية، كان يدفع للموظفين والعمال في مقره ما يصل إلى مئة دولار أسبوعياً، فضلاً عن إعلانات الصحف، وقُدرت نفقات حملته بحوالي مليون دولار، أما حاكم أركنساس هومر مارتين أدكينز، فقد بلغت نفقات حملته (625000) ألف دولار، بينما أنفقت هاتي كارواي مبلغ زهيد قدره (15000) على حملتها الانتخابية المتواضعة. (Waterbury Evening Democrat, August 5, 1944, p. 9)

لم يكن أعضاء مجلس الشيوخ الثلاثة الذين استمعوا إلى الأدلة في جلسة مغلقة أمام لجنة نفقات الحملات الانتخابية، متساهلين إلى هذا الحد. فقد علّق السيناتور الجمهوري فيرغسون، قائلاً: "لا يمكننا السماح لأي شخص بشراء مقعد في مجلس الشيوخ الأمريكي". وقد أيّده بشدة السيناتور غرين قائلاً: "مجرد امتلاك المرشح أموالاً طائلة لا يعني بالضرورة أنه فائز، فهذا ليس معياراً للفوز". وأشار أعضاء لجنة مجلس الشيوخ بوضوح إلى أنهم مستعدون للطعن في مقعد منافسها الفائز إذا رغبت السيدة هاتي في تقديم شكوى رسمية. (Waterbury Evening Democrat, August 5, 1944, p. 9)

من جهتها قبلت هاتي هزيمتها بروح رياضية وقالت: "أنا كبيرة في السن ولدي الكثير من الأصدقاء لقد ترشحت في المركز الأخير في السباق الانتخابي ولم احصل إلا على (20000) صوت .. أعتقد أن الناس في ولايتي لم يعودوا يريدونني في النهاية ليس من الحكمة أن أقدم شكوى رسمية". (Waterbury Evening Democrat, August 5, 1944, p. 9)

تعود أسباب خسارتها على الأرجح إلى ضعف حملتها الانتخابية وتدني مستوى الإنفاق عليها، بالإضافة إلى المنافسة القوية من المرشحين الآخرين. كما لعب اقتراب الحرب من نهايتها وانتهاء ظروف الأزمة الاقتصادية دوراً في إقناع الناخبين في ولايتها بالتصويت لوجه جديدة لتمثيلهم في مجلس الشيوخ. سنوات حياتها الأخيرة ووفاتها

بعد مغادرتها مجلس الشيوخ، بقيت هاتي في واشنطن العاصمة، حيث أُستدعيت من قبل الرئيس فرانكلين روزفلت لشغل مناصب أخرى في الخدمة المدنية، فعملت في لجنة تعويضات موظفي الولايات المتحدة الأمريكية للمدة من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٦، وفي مجلس استئناف تعويضات الموظفين من

عام ١٩٤٦ حتى كانون الثاني 1950 عندما استقالت من الحياة العامة بسبب ظروفها الصحية. (<https://encyclopediaofarkansas.net/entries/hattie-opheia-wyatt-caraway-1278/>, 2026)

أصيب هاتي بجلطة دماغية حادة في الثامن عشر من كانون الثاني 1950، مما أسفر عن إصابتها بشلل نصفي في جانبها الأيسر، وبعد تلقيها العلاج الأولي المستعجل في مستشفى جورج واشنطن ثم مستشفى والتر ريد، نُقلت إلى (مصحّة وايت هول) في مدينة فولز تشيرش (Falls Church) بولاية فرجينيا لتلقي العناية الطبية المستمرة، لكنها لم تتعاف من مضاعفات هذه الجلطة وتوفيت في المصحّة نفسها بفولز تشيرش في الحادي والعشرين من كانون الأول 1950. (The Evening Star, December 21, 1950, p. 28)

تركت هاتي إرثاً بلغت قيمته حوالي (30,000) دولار، وفقاً للوثائق الصادرة في إجراءات إثبات وصيتها التي كُشف عنها في محكمة فولز تشيرش. ووفقاً لوصيتها، فإن المستفيدين الرئيسيين من هذه التركة هما ابناها، العقيد بول كارواي والعقيد فورست كارواي. وتشمل غالبية هذه التركة أسهماً في جمعية البناء والإقراض وسندات حكومية. (The Evening Star, Thursday, April 26, 1951, p. 16)

ولابد أن نذكر هنا، أنه تقديراً للدور التشريعي الذي قامت به هاتي كارواي، اقترح السيناتوران ديل بامبرز (Dale Bumpers) وديفيد براير (David Pryor) من ولاية أركنساس عام 1993، على لجنة الفنون في مجلس الشيوخ الأمريكي، النظر في وضع صورة لهاتي كارواي على جناح مجلس الشيوخ في مبنى الكابيتول. وبعد أن استوفى الطلب معايير سياسة الاقتناء التي وضعتها اللجنة عام ١٩٧٦، شكّلت لاحقاً لجنة لاختيار صورة مناسبة لهاتي كارواي، واختارت هذه اللجنة أربعة فنانين من أركنساس للنظر في ترشيحهم، فاختارت الرسام جون أو. باكلي (John O. Buckley) من أركنساس لتنفيذ المهمة، وقد رُفِع الستار عن بورتريه هاتي كارواي في مبنى الكابيتول الأمريكي في الرابع والعشرين من حزيران 1996. (Skvarla, 2002, p. 62).

الخاتمة :

من خلال ما تقدم يمكن أن نجمل أهم ما توصنا إليه من نتائج بالنقاط الآتية :

1. اكتسبت هاتي خبرة جيدة في العمل التشريعي من زوجها السيناتور ثاديوس كارواي، فقد كانت قريبة منه وعلى اطلاع بالقضايا المهمة بها وآلية معالجتها، لذلك لم تجد صعوبة كبيرة عند اختيارها لإكمال مدة زوجها بعد وفاته.

2. أثبتت هاتي جدارتها بالعمل التشريعي، فبعد مدة وجيزة من اختيارها لعضوية مجلس الشيوخ، شرعت في مهام زوجها المتوفي في لجنة الزراعة والغابات، وتميزت بسعة أفقها ومتابعتها قضايا ناخبها والسعي لإنجازها.

3. أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي وصلت بها إلى مجلس الشيوخ وفقدانها زوجها وكونها أول امرأة تنتخب لعضوية المجلس المذكور، لم تعيقها عن ممارسة مهامها بشجاعة وإقدام، واستطاعت برغبتها الدائمة في الابتعاد عن الخطابات الرنانة والتركيز على العمل التشريعي الهادئ، أن تكسر الصورة النمطية للمرأة في السلطة التشريعية. ولم تكتفِ بفتح الباب أمام المشاركة النسائية في مجلس الشيوخ، بل أثبتت أن كفاءة النائب تُقاس بمدى قدرته على صياغة القوانين والدفاع عن مصالح ناخبيه.
4. أظهرت هاتي كارواي خلال عملها التشريعي قدرتها على التعامل مع القضايا التي شغلت المجتمع الأمريكي في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، ولا سيما القضايا الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمرحلة الكساد الكبير وسياسات الصفقة الجديدة (New Deal)، إذ كانت من المؤيدين للتشريعات التي تبنتها إدارة الرئيس فرانكلين روزفلت لمعالجة آثار الأزمة الاقتصادية ودعم الفئات المتضررة منها ولاسيما صغار المزارعين والمحاربين القدامى وعائلاتهم. كما حرصت على تمثيل مصالح ولاية أركنساس ومتابعة القضايا التي تمس سكانها، الأمر الذي منح نشاطها التشريعي بعداً محلياً إلى جانب أبعاده الوطنية.
5. أن تجربتها في مجلس الشيوخ الأمريكي خلال المدة (1931-1945)، ألقت محطة مهمة في تاريخ المشاركة السياسية للمرأة الأمريكية، ليس لكونها أول امرأة تُنتخب لعضوية مجلس الشيوخ فحسب، بل لأنها استطاعت أن تحول وجودها السياسي من حالة مؤقتة ارتبطت بوفاة زوجها السيناتور ثاديوس كارواي إلى تجربة تشريعية مستقلة استمرت ما يقرب من أربعة عشر عاماً. وقد أسهم ذلك في إرساء سابقة مهمة أمام مشاركة النساء في الحياة التشريعية الأمريكية.

المصادر:

• الوثائق المنشورة:

1. United States, 74th Congress, Senate Report, 2nd Session No. 2225, On the Deposit of Waste in the Navigable Waters of the United States, June 1 (June 5 of the calendar year), 1936. - Transmitted to the Senate, Washington, D.C., 1936.
2. United States, 78th Congress, Senate Report, 1st Session, Report., No. 462, Reenacting the authorization for the construction of a dam and dike for preventing the flow of tidal waters into North Slough, Coos County, Oregon. October 12, 1943,
3. Records of Congress, United States of America, Proceedings and Debates of the 109th Congress, First Session, Volume 151, No. 31, U.S. Government Printing Office, Washington, D.C., March 15, 2005.
4. U.S. House Of Representatives, Women In Congress 1917– 2006, U.S. Government Printing Office , Washington D.C , 2006.
5. Arkansas Senate, Senate Resolution, 93rd Fiscal Session of the General Assembly, 2022, Senate Resolution to Commemorate U.S. Senator Hattie Ophelia White Caraway and Her Many Outstanding Contributions to Women's History, U.S. Government Printing Office , Washington D.C , 2022.

• الكتب باللغة الانكليزية:

1. Barbara Burrell, Women and Politics A Quest for Political Equality in an Age of Economic Inequality ,New York and London , 2018 .

2. Betty K. Koed , Scenes : people, places, and events that shaped the United States Senate, Government Publishing Office, Washington, D.C, 2022.
3. Guy Lancaster, Arkansas in Ink Gunslingers, Ghosts, and Other Graphic Tales , Butler Center for Arkansas Studies, Arkansas , 2014.
4. Joel Williamson, The Crucible of Race: Black-White Relations in the American South since Emancipation, Oxford University Press, New York , 1984 .
5. Kathryn Cullen-DuPont , Encyclopedia of Women's History in America, Second Edition, New York , 2000.
6. Lynne E. Ford, Encyclopedia of Women and American Politics, Infobase Publishing, New York, 2008.
7. William Kloss and Diane K. Skvarla, United States Senate catalogue of fine art, U.S. Government Printing Office, Washington, D.C., 2002.
8. Wendy Sarvasy, Refounding Democracy Through Intersectional Activism, How Progressive Era Feminists Redefined Who We Are, and What It Means Today, Temple University Press, Philadelphia , 2024.

• الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. جمانة محمد راشد ، التطورات الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية 1933-1941، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.
2. فيان حسن عزيز درويش الجاف، المرأة ودورها السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية 1920 - 1965، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد، 2022.

• المقالات والبحوث المنشورة:

1. Nancy Hendricks , Mrs. Caraway Goes to Washington, The Saturday Evening Post, Indianapolis, Nov. 4, 2020.

• الصحف:

1. Douglas Daily Dispatch, Arizona, November,22,1931.
2. The New York Times, Dec. 8, 1931.
3. Brooksville Journal. Brooksville, Florida, Thursday, July 14, 1938.
4. Washington Times, National Daily, Saturday, November 14, 1931.
5. Washington Times, National Daily, Thursday, May 10, 1932.
6. Washington Times, National Daily, Wednesday, May 30, 1934.
7. The Brownsville (Texas) Herald , Monday , August 12, 1935 .
8. "The Gazette" Newspaper – 55th Year, Issue 24 – Cleveland, Ohio – Saturday, January 22, 1938.
9. Washington Daily News, Thursday, November 6, 1941.
10. Waterbury Evening Democrat ,Connecticut, Wednesday , January 13 ,1932.
11. Waterbury Evening Democrat , Connecticut, Saturday, August 5, 1944.
12. The Sunday Star , Washington .D.C. December 18,1932.
13. The Sunday Star , Washington .D.C. ,February 2,1936.
14. The Sunday Star , Washington .D.C. , Sunday, January 23,1944.
15. Henderson Daily Dispatch , Henderson, North Carolina N. C., Friday afternoon, August 13, 1937.
16. Imperial Valley press (El Centro, Calif.) , Wednesday, July 27 , 1938.
17. The Evening Star , Washington , D.C. Thursday, December 8 ,1931.
18. The Evening Star , Washington , D.C. Thursday, December 21,1950.
19. The Evening Star , Washington , D.C, Thursday , April 26 , 1951.

• مواقع الانترنت:

1. <https://encyclopediaofarkansas.net/entries/hattie-ophelias-wyatt-caraway-1278/>